المغرب والمشرق العربي (١٩٥٠ - ١٩٦٠)
صلات ومواقف

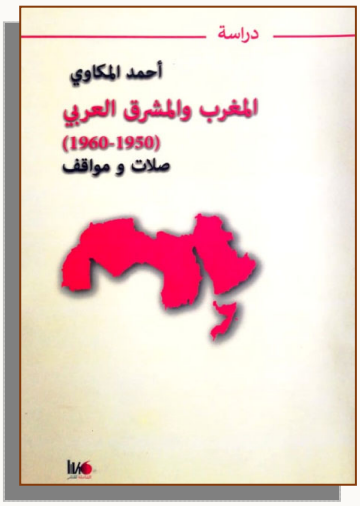

مراد المعاشي

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي

الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين

الدار البيضاء – المملكة المغربية

بيانات الكتاب

عنوان الكتاب: المغرب والمشرق العربي (١٩٥٠-١٩٦٠) صلات ومواقف

المؤلف: أحمد المكاوي

الناشر: دار فاصلة للنشر

مكان النشر: طنجة

تاريخ النشر: ٢٠٢٠

عدد الصفحات: ٢٣٣ صفحة

كلمات مفتاحية:

حرب السويس؛ التجربة الناصرية؛ محمد الخامس؛ المشرق العربي؛ الأنظمة العربية

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2020.186444

مؤلف الكتاب

الكتاب قيد العرض والتعليق[1]، عبارة عن دراسة للباحث الدكتور أحمد المكاوي، أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية شعيب الدكالي بمدينة الجديدة المغربية، وقد صدرت له العديد من المؤلفات، منها:

- المغرب في تاريخه المنسي (جوانب من تاريخ المغرب بعيون عربية)، جذور للنشر، ط١، ٢٠٠٦.
- الرحالون المغاربة وأوروبا، جذور للنشر، ٢٠٠٧.
- الدور الاختراقي والاستعماري للطبابة الأوربية في المغرب، منشورات الزمن، ٢٠٠٩.
- محمد الرضى بن إدريس الفاسي، الشذرات والتقاط الفوائد وغرور الموائد، بعناية أحمد المكاوي ومحمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٠.
- نهضة اليابان في عهد الميجي من منظور عربي إسلامي، مفاتيح العلوم للطباعة والنشر، العراش-المغرب، ط١، ٢٠١٣.
- النظام، الجهاد والهجرة في مغرب القرن ١٩م، مجموعة البحث في الثقافة الشعبية والفكر الصوفي/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٥.
- قضايا المغرب في مجلة المنار للشيخ رشيد رضا (١٨٩٨-١٩٣٥)، منشورات أمل التاريخ الثقافة والمجتمع، ٢٠١٦.
- المغرب في القرنين ١٩ و٢٠ دراسات في مصادر، منشورات مختبر المغرب والبلدان المتوسطية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٧.

محتويات الكتاب

يتكون الكتاب من ٢٣٣ صفحة من الحجم المتوسط، صدر عن دار فاصلة للنشر، سنة ٢٠٢٠م، يضم بين دفتيه مقدمة عامة وقسمين.

القسم الأول معنون **بأصداء المشرق العربي في المغرب (١٩٥٠ – ١٩٦٤)**، ويضم عدة عناوين فرعية هي:

- تمهيد.[٢]
- مشرق عربي مضطرب: اغتيالات وانقلابات.[٣]
- حرب السويس أو العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦).[٤]
- التجربة الناصرية: تقييمات مغربية متباينة.[٥]
- الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة).[٦]
- أنظمة عربية متصارعة وتدخلات أجنبية.[٧]
- خلاصة القسم الأول.[٨]

أما القسم الثاني فمعنون **بجولة محمد الخامس في المشرق العربي (١٩٦٠)**، ويضم هو الآخر عناوين فرعية، كالآتي:

- تمهيد.[٩]
- قراءة نقدية بشأن ما كتب عن رحلة محمد الخامس للمشرق العربي.[١٠]
- ممهدات الرحلة الملكية للمشرق العربي.[١١]
- محطات جولة محمد الخامس في أقطار المشرق العربي.[١٢]
- حصيلة جولة محمد الخامس في المشرق العربي.[١٣]
- خلاصة القسم الثاني.[١٤]
- خلاصة عامة.(١٥)
- لائحة المصادر والمراجع.[١٦]
- الفهرس.[١٧]

يعتبر الباحث أحمد المكاوي من المؤرخين المغاربة المهتمين بالعلاقات المغربية المشرقية[١٨]، ومن هذا الاهتمام جاء هذا الكتاب ليسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ المغرب، ولكن هذه المرة انطلاقا من تفاعلات المغاربة مع قضايا الشرق، عكس ما هو سائد، وهذا ما عبر عنه بالقول "ما زالت دراسة علاقة المغرب بلدان المشرق العربي والتفاعل مع قضايا هذه المنطقة من منظور مغربي خارج دائرة اهتمام الباحثين المغاربة في تاريخ الزمن الراهن"[١٩]، ويعتبر الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو "الإسهام الأولي في دراسة علاقات المغرب ببلدان المشرق العربي لا سيما تجاوب المغاربة مع قضايا هذه المنطقة في عقد الخمسينيات وبداية الستينيات، مما أثر على المغرب داخليا وفي علاقته بأقطار عربية مشرقية"[٢٠].

كما تطرق إلى الصعوبات المنهجية التي تعترض البحث في هكذا مواضيع، وهي صعوبات تواجه مؤرخ الزمن الراهن بشكل عام، وتتمثل أساسًا في نوعية الوثائق المعتمدة، والمتكونة أساسًا من تصريحات وبيانات وخطب والصحف والدوريات ورحلات ومذكرات وشهادات وسير صحافيين وسياسيين وموظفين وفاعلين في الأحداث، وغير خفي أن هذا النوع الوثائقي محط جدل بين المؤرخين، لأنها تعتبر من الذاكرة، والذاكرة تتضمن انفعالات الأشخاص مع الأحداث بشكل غير موضوعي غالبا، وعلى المؤرخ أن يكون حذرا في توظيفها[٢١]، ومن جهة ثانية، قصر المسافة الزمنية، فكثير من تلك الأحداث ما يزال العالم العربي يعيش تداعياتها، وبالتالي من الصعب جدا على المؤرخ تناولها بمعزل عن ذلك.

عرض الأفكار الرئيسة للكتاب

تناول الباحث بشكل عام في القسم الأول من الدراسة والمعنون **بأصداء المشرق العربي في المغرب (١٩٥٠-١٩٦٠)**، تفاعل المغاربة مع أحداث المشرق العربي، وتأثير تلك الأحداث والتطورات في الأوضاع الداخلية للمغرب. وميز فيها بين مرحلتين؛ مرحلة ١٩٥٠-١٩٥٦م، وهي المرحلة التي كان فيها المغرب ما يزال قابعا تحت رحمة الحمايتين الفرنسية والإسبانية، والمرحلة الثانية ١٩٥٦-١٩٦٠م، وهي مرحلة الاستقلال عن فرنسا وإسبانيا، وبداية بناء الدولة الحديثة في المغرب. كما ميز بين مستويين من التفاعل المغربي مع أحداث المشرق، مستوى التفاعل الفوري أو الآني، ومستوى التفاعل المتأخر، معتمدًا في ذلك على مادة توثيقية متنوعة.

تحت عنوان **مشرق عربي مضطرب: اغتيالات وانقلابات**، تناول الباحث مجموع الاغتيالات التي شهدها العالم العربي خلال مرحلة الخمسينيات، وتفاعل المغاربة معها، فتحدث عن انزعاج المغاربة من اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح بتاريخ ١٦ يوليوز ١٩٥١م، وملك الأردن عبد الله بن الحسين بتاريخ ٢٠ يوليوز ١٩٥١م، وذلك اعتمادًا على مذكرات عبد الهادي بوطالب[٢٢]، ومؤلف عبد اللطيف الفلالي[٢٣]. وقد جاء الرد الرسمي للمغرب على اغتيال ملك الأردن، عن طريق تنكيس الأعلام الوطنية في القصر الملكي بالرباط تعبيرًا عن الحزن نظرًا لعلاقة القرابة بين السلالتين العلوية والهاشمية. أما عن اغتيال رياض

الصلح، فيبدو أن رجال الحركة الوطنية المغربية تأثروا بشكل كبير بوفاته، نظرًا لدعمه للقضية المغربية، وبناءً عليه حضر علال الفاسي[٢٤] ومحمد التازي[٢٥] باسم حزب الاستقلال للذكرى الأولى لاغتياله. تطرق الباحث إلى انعكاس هذين الحدثين على أوضاع المغرب الداخلية، خاصة بعد التوتر الذي ميز العلاقة بين السلطان محمد بن يوسف (محمد الخامس) والإقامة العامة الفرنسية، وبداية التخطيط لنفيه من قبل فرنسا، حيث استغلت فرنسا هذه الاغتيالات لوصم العرب بكونهم شعوب فوضوية وغير قادرة على حكم نفسها بنفسها.

أوردت الدراسة ما سماه الباحث بتقييم بوطالب للانقلابات المتتالية في سورية "حكم العقداء"، تناول فيها الانقلابات العسكرية المتتالية التي شهدها القطر السوري، ابتداء من انقلاب حسني الزعيم سنة ١٩٤٩م، مرورا بانقلابي شكري القوتلي أواخر ١٩٤٩م، وانقلاب سامي الحناوي في نفس السنة. وقد تزامنت هذه الانقلابات مع زيارة بوطالب لسورية مطلع ١٩٥٠م، حيث اعتبرها انقلابات قطرية لم تكن لها نية في الانتقال إلى سيادة العالم العربي، في حين اعتبرها علال الفاسي مهمة. عرجت الدراسة على انقلاب الضباط الأحرار في مصر سنة ١٩٥٢م، حيث عبر المغاربة عن ابتهاج بهذا الانقلاب، ومن خلال مذكرات بوطالب استنتج الباحث أنه كان هنالك توقع لهذا الانقلاب قبل حدوثه، وقد حضي الانقلاب بتفاعل مغربي من قبل الطلبة المقيمين في مصر، وتجاوبوا معه بشكل كبير مقارنة بالانقلابات السورية، حتى أن هناك من المغاربة من بحث عن تبرير لهذا الانقلاب الذي أطاح بالملك فاروق، في حين تعرض الفيلالي إلى أسباب انقلاب الجيش في مصر.

في نفس المنحى شهد العراق ثورة تموز (١٤ يوليوز ١٩٥٨)، وذلك بعد الظروف الداخلية المتأزمة، وقد تفاعل علال الفاسي مع هذا الحدث مباشرة، من خلال صحيفة "صحراء المغرب"، حيث اعتبر الانقلاب ضد فيصل الثاني ونوري السعيد ثورة ضد حلف بغداد[٢٦]، وفي رسالة منه إلى الأمين العام للجامعة العربية عبر عن ابتهاجه بتغيير النظام السياسي في العراق. في حين اعتبر الفيلالي أن ما حدث في العراق ما هو إلا تصفية حسابات بين نظامين عربيين متباغضين. ومع تجدد الصراع بين عبد الناصر وحاكم العراق عبد الكريم قاسم، تبدد الابتهاج المغربي بثورة يوليوز، وكان هناك ميل لدعم عبد الناصر.

عرج الباحث في نهاية هذا المحور على تأمل المغاربة في قدرة هذه الانقلابات على تجاوز الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدول العربية، وبالتالي قدرتها على دعم القضية المغربية، ولم يسمها المغاربة بانقلابات وإنما دعيت بالانتفاضات أو الثورات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الانقلابات كان لها وقع سلبي على المغرب، من خلال تأثيرها على دعم دول المشرق العربي لقضية المغرب في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة، بحكم انشغالاتها بشؤونها الداخلية.

بعنوان **حرب السويس أو العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م**، تطرق الباحث، إلى تفاعل المغاربة مع هذا الحدث، الذي حدث بفعل تأميم عبد الناصر لقناة السويس، وقد كانت مصر خلال هذه المرحلة حاضنة لنشاط الحركة الوطنية المغربية، من خلال مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، إضافة إلى الدور الكبير الذي كانت تلعبه إذاعة صوت العرب في التعريف بالقضية الوطنية وحشد الدعم للمغاربة. أبدى المغاربة تعاطفًا كبيرًا مع مصر في مواجهة التآلب الثلاثي، وقد قسم الباحث ردود الفعل المغربية إلى قسمين، قسم من داخل مصر، وقسم من خارج مصر، فالقسم الأول يتعلق بالطلبة المغاربة في القاهرة، الذين تطوع بعضهم إلى حمل السلاح والمشاركة في صد العدوان الثلاثي على مصر، أما القسم الثاني، فيتعلق بداخل المغرب، حيث سجل موقف رسمي من الحكومة المغربية التي استنكرت شن الحرب على مصر، كما أثارت هذه القضية احتجاج المعارضة على وزارة الخارجية المغربية بدعوى أنها لم تصدر موقفا قويا ومعارضا للعدوان، إضافة إلى خروج العامة إلى الشوارع ورفع لافتات مؤيدة لأرض الكنانة.

اهتمت جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال بمواكبة أطوار الحرب، من خلال كتابات علال الفاسي، وقد أبدى تعاطفا كبيرا مع عبد الناصر، كما لم تغب القضية المغربية والجزائرية عن فكره، حيث إن هزيمة فرنسا أمام مصر من شأنه أن يعبد الطريق أمام المغرب والجزائر للاستقلال. وقد تجاوز علال الفاسي مجرد التعاطف إلى محاولة التحليل، بحيث انتقد على الحكومة المصرية اعترافها باتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨م المتعلقة بحرية الملاحة في قناة السويس، وانتقد كذلك جمال عبد الناصر على ما سماه باعترافه الضمني بهذه الاتفاقية من خلال دعوته لمؤتمر لإعادة النظر في هذه الاتفاقية، واعتبر أن العدوان

الثلاثي على مصر محاولة لتمكين إسرائيل من التوغل في الأراضي العربية، واستنكر تشدق الغرب بحقوق الإنسان ومبادئ الحرية والكرامة لأنه لم يقم بشجب هذا العدوان، ووصلت سهام نقده إلى البابا فاتيكان وأظهر ابتهاجه من تدخل الاتحاد السوفياتي، وشماتته في الإنجليز والفرنسيين، معتبرا أن المنتصر من هذه الحرب هو الاتحاد السوفياتي، نظرا لاكتسابه تعاطفا كبيرا من الدول العربية، إضافة إلى إسرائيل التي قوت نفوذها في غزة، وعرج على تداعيات ما بعد الحرب من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة منها، هل ستنسحب إسرائيل من غزة؟ مبينا أن غزة تعتبر الحصن الأمامي لمصر. ولم يفت علال الفاسي أن ينتقد جامعة الدول العربية التي اكتفت بإصدار البلاغات، ودعا العرب إلى الالتفاف وتقوية الوحدة العربية، وظل علال الفاسي متابعا للقضية حتى بعد مرور سنوات عليها، حيث كان يستغل أي حدث للإشارة إلى هذا العدوان وأبعاده على العالم العربي.

في السياق نفسه تطرق الباحث إلى تباين موقفي المهدي البرجالي[٢٧] والتهامي الوزاني[٢٨] بشأن دور الاتحاد السوفياتي في الحرب، حيث اعتبر الأول أن الإنذار السوفياتي لم يكن حاسما في إنهاء العدوان على مصر، وأن العامل الرئيسي هو استبسال المصريين في الدفاع عن بلدهم، ورأى أن هذا العدوان هو مدعاة وحافز للوعي القومي العربي، وهو ما تجسد في الوحدة بين مصر وسورية. في حين أطرى الثاني على الدور السوفياتي، واعتبره منقذ مصر، حيث اعتبر أن التدخل السوفياتي جاء بعد عدم قدرة الجيش المصري على المقاومة بسبب غياب التكافؤ، كما قام هذا الأخير باستعراض مجموعة من النتائج الناجمة عن الحرب والتي كانت في مجملها لصالح مصر. كما تطرقت الدراسة إلى حصيلة حرب السويس من منظور مغربي، بالاعتماد على كتابات عبد اللطيف الفيلالي وعبد الكريم غلاب[٢٩]، اللذين أشارى إلى التقارب المصري السوفياتي، وقد رأى غلاب أن العدوان الثلاثي على مصر كان بالإضافة إلى تأميم قناة السويس بسبب دعم مصر للمغرب والجزائر.

ناقش الباحث مسألة حقيقة تضامن العرب مع مصر خلال هذه المرحلة، واعتبره مجرد تضامن لفظي لم يغير شيئا، وسماه بتضامن **لجبر الخاطر**، كما أبرز الاتهامات التي وجهت للعراق بفتح مجالها أمام الطائرات البريطانية للتزود بالبترول.

تحت عنوان **التجربة الناصرية: تقييمات مغربية متباينة**، تناول الباحث مواقف المغاربة لفترة ما بعد "ثورة الضباط الأحرار"، حيث رصد أولا خشية قسم من المغاربة من تحول الثورة إلى استبداد، وذلك بعد إقدام النظام الناصري على حل البرلمان والأحزاب، ورصد مواقف عديد من الشخصيات المنتمية لحزب الاستقلال، بدءا بالفقيه محمد غازي، الذي وصف مصر على أنها تحولت من **"ديكتاتورية ملكية إلى ديكتاتورية جمهورية ومن نظام ملكي إلى عهد جمهوري متعفن"**[٣٠]، كما عبر أبوبكر القادري[٣١] سنة ١٩٥٧م بعد زيارته لمصر عن قلقه من النهج الديكتاتوري الذي صار عليه عبد الناصر، ورغم ذلك عبر عن اقتناعه بأن مصر ماضية في الاتجاه الصحيح ألا وهو بناء الدولة على أسس صحيحة على حد تعبيره، كما تقاسم معه التهامي الوزاني نفس القناعة، وكتب محمد التازي وهو طالب وقتئذ في مصر، عن تباين آراء المصريين بين مؤيد ورافض لما فعله جمال عبد الناصر. كما سجل موقفا آخر لمحمد السلوي عزام[٣٢]، الذي اعتبر انقلاب الضباط الأحرار عبارة عن مؤامرة أمريكية.

وعرجت الدراسة على موقف التهامي الوزاني، الذي أطرى على إنجازات جمال عبد الناصر، من خلال جرده لأبرز إنجازات الثورة المصرية خلال خمس سنوات (١٩٥٢م-١٩٥٧م) في المجالات الاجتماعية والسياسية والبنية التحتية والتجهيزات، وقام بإيجاد مبررات لكل الإجراءات الدكتاتورية لحكومة الثورة وجند قلمه للدفاع عنها. كما سجل بعض الأعطاب التي تشوب المجتمع المصري كاعتماد المثقفين على التنظير بدل التطبيق، وتدني مستوى الطلبة الجامعيين. في حين سجل الباحث موقفا متوازنا لعبد الكريم غلاب، الذي رأى أن عبد الناصر وطني غير ديمقراطي، فقد عبر عن ثنائه لما قام به من طرد للقوات الأجنبية وتأميم قناة السويس ومساعدة الحركات التحررية وسعيه إلى توحيد العرب، لكن في المقابل عرض جملة من المؤاخذات على نظام عبد الناصر، منها إهمال القضايا الداخلية لمصر، كما لم يرحب بالتوجه الاشتراكي والتقارب مع الاتحاد السوفياتي، واعتبر أن هذا الاختيار جر على مصر مجموعة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، وانتقد الطبيعة الديكتاتورية للنظام الناصري. وكانت آخر المواقف التي رصدها الباحث في هذا الباب لعبد اللطيف الفيلالي، الذي قام هو الآخر برصد أخطاء عبد الناصر، حيث اعتبر السياسة العربية لهذا الأخير ما هي إلا "**هيمنة مقنعة**

بقناع الوحدة"، واعتبر أن التجربة الناصرية في مصر كانت سلبية داخليًا وخارجيًا.

خلص صاحب الدراسة إلى أن ما تحكم في تباين المواقف هو السياقات، فإذا كان الإطراء السَمة الغالبة في الخمس سنوات الأولى، فذلك عائد إلى صد العدوان الثلاثي وتأميم قناة السويس، لكن سرعان ما تحول إلى النقيض خاصة بعد نكسة ١٩٦٧م.

بعنوان **الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة)**، تناول فيه الباحث مواقف المغاربة من الاندماج المصري السوري بتاريخ ٧ فبراير ١٩٥٨م، وبعد أن قدم مجموعة من العوامل التي أدت إلى هذه الوحدة، قسم تفاعل المغاربة مع هذه الوحدة إلى قسمين؛ قسم أول كان حماسيا بشكل مبالغ فيه، وذلك خلال الفترة ما بين (١٩٥٨-١٩٦١م) أي حينما كانت الوحدة ما تزال قائمة. وقسم ثان تفاعل مع هذه الوحدة بنقد شديد وقاس، وذلك خلال الفترة ما بعد ١٩٦١، أي بعد انحلال الوحدة.

من بين الردود التي تندرج ضمن القسم الأول، رصد الباحث مواقف لعلال الفاسي، الذي هلل كثيرا لهذا الحدث من خلال صحيفة "صحراء المغرب"، معربا عن آماله في أن تفضي هذه الوحدة إلى وحدة العالم العربي بأكمله. ومن جهة أخرى احتفت مجلة "رسالة الأديب" الحديثة التأسيس في أعدادها الأولى بهذه الوحدة، ولاحظ الباحث أن هناك تقاربا في الرؤى بين "ابن منظور" وهو اسم مستعار للمقالات المنشورة بالمجلة، وبين علال الفاسي، مما يرجح إمكانية أن يكون علال الفاسي هو نفسه "ابن منظور"، وما يؤكد أكثر هذا الأمر، أن هذا الأخير دافع عن إقامة "نظام فدرالي يوحد السياسة الخارجية للعرب[٣٣]"، بدل الوحدة الاندماجية الصعبة التحقق، وهو نفس طرح علال الفاسي.

استمر الاهتمام المغربي بقضية الوحدة السورية المصرية، وفي ذكراها الثالثة كتب المهدي البرجالي يحتفي بها ويمجدها، في الوقت الذي كانت فيه هذه الوحدة تحتضر، حيث أفاض في تحليل أسباب الوحدة ومواقف الغرب والعرب منها، بشكل يظهر مدى تفاؤله بهذه الوحدة رغم أنها كانت تعيش مراحلها الأخيرة، واستعرض حصيلة التغيرات الحاصلة في البلدين بفعل هذه الوحدة، ومنها إحباط خطة عزل مصر إقليميًا ودوليًا، وانفلات سوريا من الضغوط الدولية والتحرشات الإسرائيلية بحدودها، وتحقيق الاستقرار السياسي لسوريا بعد فترة الانقلابات السالفة الذكر، كما استشرف مستقبلاً حافلاً لهذه الوحدة من الناحية الاقتصادية والسياسية. وأشار صاحب الدراسة أن حماس البرجالي وعاطفته منعتاه من إدراك ما يروج حول سياسات عبد الناصر المانعة في حد ذاتها للوحدة، وعلى رأسها حل الأحزاب السياسية ذات التوجه القومي العروبي.

انتقلت الدراسة إلى رصد التفاعلات التي تدخل ضمن القسم الثاني، حيث تناول الكاتب بعض التفاعلات النقدية لهذه التجربة بعد نهايتها، ومنها رأي لعبد الرحيم بوعبيد[٣٤]، حيث تحدث عن عدم اطمئنانه لهذه الوحدة منذ نشأتها بفعل السياق العاطفي الذي صاحب تأسيسها، ونحى نفس المنحى عبد الهادي بوطالب حيث كان تقييمه إجمالا سلبيا لهذه التجربة الوحدوية، بحكم أنها لم يهيئ لها ولم يكن تتم بطريقة متدرجة. في حين حمل عبد اللطيف الفيلالي مسؤولية فشل الوحدة بشكل كامل لجمال عبد الناصر، وذلك من خلال فرضه لرقابة شديدة على سوريا، وغبته في تحويلها إلى "مجرد إقليم تابع لمصر"[٣٥]، وعبر عن استيائه منه واصفا إياه بالمتغطرس والمتكبر، وأضاف الفيلالي أن تردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في سوريا، كان عاملا مساهما في سقوط هذه الوحدة.

تحت عنوان **أنظمة عربية متصارعة وتدخلات أجنبية**، تعرضت الدراسة إلى مواقف المغاربة من الخلافات بين الأنظمة العربية خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين، والمغرب لم يكن بمنأى عن ذلك، خاصة الصراع الذي نشب حول حلف بغداد، بحيث انتشرت مزاعم في الصحافة المصرية على نية كل من المغرب وتونس الانضمام إلى هذا الحلف أو تشكيل حلف مواز له بغرض تطويق مصر، وهكذا تصدى علال الفاسي لهذه المزاعم بالنفي القاطع، وكتب بشكل غاضب "**لا نقبل سيطرة أحد علينا عربيًا كان أم أعجميًا، كما نرفض التفسيرات التي توحي بها أوهام أجنبية أيضًا**"[٣٦]، وقد وصل هذا النقاش إلى المجلس الوطني الاستشاري، حيث إن المغرب قدم طلبا للانضمام ثم تراجع عنه حسب تصريح أحد المسؤولين العراقيين. وبعد سقوط النظام الملكي في العراق عبر المغاربة عن ابتهاجهم، وقدم علي الكتاني[٣٧] ملتمسًا للحكومة المغربية للاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة، كما أثنى علال الفاسي على هذا الحدث أيضًا. وفي الوقت الذي تفاعل فيه المغاربة بشكل كبير جدًا مع الوحدة المصرية السورية، رصد الباحث تفاعلاً ضعيفًا مع الاتحاد الهاشمي الذي جمع بين الأردن والعراق، وكان الوحيد الذي اهتم بالموضوع ولو بشكل ضعيف هو علال

الفاسي الذي عبر عن حماسه لهذه الوحدة، ورأى فيه مقدمة للوحدة العربية الشاملة.

من بين المشاكل المشرقية التي كان لها صدى بالمغرب، التوتر الذي ميز نظامي كل من عبد الكريم قاسم رئيس العراق، وجمال عبد الناصر رئيس مصر، وبعد تسليط الإعلام المصري جام غضبه على عبد الكريم قاسم، نجد علال الفاسي يصف الاتهامات المصرية الموجهة إلى عبد الكريم قاسم بالمبالغ فيها، كما نفى عنه ميوله الشيوعي. وفي الإطار نفسه قدم عبد اللطيف الفيلالي مبررات لتبرئة عبد الكريم قاسم من التهم الموجهة إليه، في حين قام عبد الرحيم بوعبيد بمقارنة بين الزعيمين، مجد فيها عبد الناصر وسفه فيها عبد الكريم قاسم.

تناولت الدراسة كذلك، حدث الإنزال الأمريكي بلبنان صيف ١٩٥٨م، بعد طلب من الرئيس اللبناني كميل شمعون، هذا الأمر خلف ردود فعل متباينة في العالم العربي، رصد فيها الباحث مواقف المغاربة، ومنها الموقف الرسمي الذي عبر عنه الملك محمد الخامس، باحتجاجه على ذلك، أما الناطق باسم الحكومة المغربية، فاعتبر أن ما يحدث في لبنان هو شأن داخلي، وأن المغرب يعارض أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول، وقد وصل النقاش حول هذا الحدث إضافة للتدخل البريطاني في الأردن إلى المجلس الوطني الاستشاري، حيث حاول عبد الحي العراقي[٣٨]، الضغط على الحكومة لإدانة التدخلين الأمريكي والبريطاني، ووصف رئيس لبنان بالخائن. واعتبر علال الفاسي أن هذا التدخل يتنافى مع القوانين الدولية، معتبرا أن الهدف منه هو إنقاذ مشروع إزنهاور وتهديد الأردنيين والسوريين ووئد الثورة العراقية. وكان لحدث انطلاق القوات الأمريكية إلى لبنان من قاعدة النواصر المغربية، فرصة ليطالب المغاربة بإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية بالمغرب وجلائها عنه، نظرا لأن هذا الأمر خدش كرامة المغاربة.

خلص الباحث إلى أن تفاعل المغاربة مع أحداث الشرق العربي، نابع من الانتماء إلى المنظومة الحضارية ذاتها، وإلى الجامعة العربية، إضافة إلى دعم الدول العربية بالمشرق لنضال المغرب من أجل الاستقلال، مع الحرص على عدم التدخل في شؤون أي بلد عربي.

تناولت الدراسة في القسم الثاني المعنون **بجولة محمد الخامس في المشرق العربي ١٩٦٠م**، رحلة محمد الخامس إلى عدة دول مشرقية، واكتست هذه الرحلة أهميتها من كونها تعتبر الأولى من نوعها لعاهل مغربي، ثم شمولها على سبعة أقطار لمدة شهر كامل، وأنها جاءت بعد بضع سنوات على استقلال المغرب.

قدم الباحث **قراءة نقدية بشأن ما كتب عن هذه الرحلة**، حيث لا حظ عدم الاهتمام بها من قبل الكتاب المغاربة الذين أفردوا دراسات خاصة بمحمد الخامس، كمحمد العلمي[٣٩] وعبد الحق المريني[٤٠]، في حين لم يشر إليها بالمرة المؤرخ الإنجليزي روم لاندو[٤١] في كتابه محمد الخامس منذ اعتلائه العرش إلى يوم وفاته، وكان تناول جون وولف[٤٢] لهذه الرحلة عرضيا في كتابه حول عبد الخالق الطريس، أما بالنسبة للكتابات المشرقية العربية، فكان تناولها لهذه الرحلة مقتضبا وعرضيا، كما هو الحال لدى الأردني محمد العابدي[٤٣] والمصريين صلاح الشاهد[٤٤] ومحسين حسين[٤٥]، والسوري أحمد عسه[٤٦]. ومن الملاحظات التي رصدها الكاتب أن الحسن الثاني في كتابه التحدي لم يخصص سوى فقرة وحيدة لهذه الرحلة، ومن الأمور التي أثارتها الدراسة كذلك أن الدبلوماسيين المغاربة لم يهتموا في كتباتهم بهذه الرحلة ومنهم عبد اللطيف الفيلالي الذي لم يشر إليها بالمرة، في حين أشار محمد التازي بشكل عرضي إليها في كتابه مذكرات سفير، ونفس الملاحظة تنسحب على كتاب محمد لومة[٤٧] حول عبد الله إبراهيم. كما أن هذه الرحلة غابت عن محرري مواد لفائدة موسوعة "معلمة المغرب" حول مواضيع ذات صلة بالمغرب والمشرق. وأخيرا هنالك كتابات مغربية وأوربية ومشرقية ارتكبت أخطاء بإسقاطها بعض المناطق من الزيارة، كما هو حال الإسباني هيرناندو دي لارامندي[٤٨] والمغربي الحسين مجذوبي[٤٩].

كان الهدف من هذه القراءة النقدية حسب الباحث **"إبراز محدودية المصادر والدراسات رغم تنوعها (مغربية، عربية وأوربية) في الإلمام بكل محطات وتفاصيل هذه الرحلة الطويلة، ومن ثم كان لزاما البحث في مظان أخرى، صحف ودوريات، مذكرات وشهادات، لسد ثغرات ورصد قضايا حساسة، لم ترد في مصادر غطت الرحلة..."**[٥٠].

تناولت الدراسة **ممهدات هذه الرحلة**، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- فتح سفارات في عواصم مغربية: تناول فيها الباحث تأسيس مجموعة من السفارات سواء لدول عربية في المشرق أو العكس.
- تبادل الزيارات وعقد اتفاقيات: كزيارة ملك العراق فيصل الثاني سنة ١٩٥٦م، وعاهل السعودية

سعود ين عبد العزيز سنة ١٩٥٧م. كما زار الأمير الحسن مصر أكثر من مرة سنوات ١٩٥٣م و١٩٥٦م و١٩٥٩م. وكذلك للبنان سنة ١٩٥٩م...، كما وقع المغرب بعض المعاهدات مع الدول العربية المشرقية، منها معاهدة إخاء وصداقة مع السعودية سنة ١٩٥٨م، واتفاق تجاري مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) في السنة ذاتها. إضافة إلى الدور الذي لعبه الطلبة المغاربة بالعديد من الأقطار المشرقية، كما كان بالمغرب العديد من الأساتذة المشارقة في مدارسه وجامعاته.

- استطلاع أوضاع بلدان عربية: حيث قام محمد الخامس بتكليف أبي بكر القادري بإنجاز تقرير حول عدد من الدول العربية المشرقية بعد أداء فريضة الحج سنة ١٩٥٧م.
- قبل التوجه إلى الرحلة، عمل محمد الخامس على التوسط في العديد من القضايا العالقة بين الدول العربية، ومنها المتعلقة بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبين هذا الأخير وعبد الكريم قاسم رئيس العراق. ومن جهة أخرى كانت الأوضاع الداخلية للمغرب متوترة، حيث تصدع حزب الاستقلال وانشق عنه الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في ١١ يناير ١٩٥٩م، كما كان هناك صراع بين حكومة عب الله إبراهيم والأمير الحسن، تم على إثرها توقيف جريدة المحرر التابعة للحزب الحاكم، واعتقال عبد الرحمان اليوسفي والفقيه البصري، هذه الأوضاع المتوترة هي من جعلت حسب الباحث من محمد الخامس يبقي على الأمير الحسن في المغرب بدل أخذه معه في رحلته.
- انضمام المغرب إلى جامعة الدول العربية في فاتح أكتوبر ١٩٥٨م، وقبل هذا الانضمام رصد لنا الباحث مواقف متباينة للمغاربة من مستويات مختلفة من انضمام المغرب لهذه المؤسسة. ثم إن احتضان المغرب سنة ١٩٥٩م للدورة الثانية والثلاثين لمجلس الجامعة بالدار البيضاء، كان من بين الممهدات الأساسية لهذه الرحلة.

تحت عنوان **محطات جولة محمد الخامس في أقطار المشرق العربي**، تناول الباحث زيارات محمد الخامس لعدة بلدان مشرقية سنة، وأشار إلى أن المنهج المتبع في تناولها ليس كرونولوجيا، وإنما حسب أهمية المناطق التي زارها الملك محمد الخامس تبعا لوجهة نظره، وهكذا رتبها من الأقل أهمية إلى الأكثر أهمية كالآتي:

- **زيارة الكويت**: زار محمد الخامس الكويت يوم ٣٠ يناير ١٩٦٠م، ولم تكن الكويت قد استقلت بعد عن بريطانيا، لكن كان لها استقلال ذاتي يسمح لها بربط علاقات مع محيطها العربي. تطرقت الدراسة إلى الصلات المغربية الكويتية قبل هذه الزيارة، ومنها تردد الطلبة المغاربة على الكويت للاستفادة من منح الدراسة بها، ومشاركة وفد مغربي رسمي في مؤتمر الأدباء والكتاب العرب سنة ١٩٥٩م. كان من أبرز ما تم خلال هذه الرحلة إجراء مباحثات حول توظيف رؤوس أموال كويتية في المغرب. ومن النتائج البعدية لهذه الزيارة، وقوف المغرب إلى جانب الكويت بعد استقلاله سنة ١٩٦١م، حيث اعترض على رغبة العراق في مهاجمتها عسكريا باعتبارها جزءًا من العراق، وحسب الباحث فإن هذه الزيارة كان لها تأثير كبير على موقف المغرب.
- **زيارة الأردن**: زار محمد الخامس الأردن يوم ٢٦ يناير ١٩٦٠م، وأورد الباحث محاولة السفير المغربي بالأردن الفاطمي بن سليمان نسف الرحلة، ضدا على عبد الله إبراهيم، حيث نقل أخبارا مفادها أن الأوضاع بالأردن غير مستقرة، لكن محاولته هذه باءت بالفشل. زار محمد الخامس مدينة القدس التي كانت تحتد الإدارة الأردنية، وأجملت الدراسة أن الهدف من هذه الزيارة كان تمتين الروابط بين البلدين، ومساندة المغرب للشعب الفلسطيني، إضافة إلى الاستفادة من الخبرة الأردنية في مجال التعليم.
- **زيارة لبنان**: جاءت هذه الزيارة في خضم الحملات الصحفية اللبنانية على المغرب، بسبب التوتر بين حكومة عبد الله إبراهيم اليسارية وبين الأمير الحسن. وقد كان لهذه الرحلة صدى إيجابي قلص من حدة هذه الحملة الصحفية، وحاول المغرب الاستفادة من الخبرة اللبنانية في حقل التعليم.
- **زيارة السعودية**: كان لهذه الزيارة عدة أهداف، منها ما هو ديني وأخوي كتأدية مناسك العمرة، وشكر السعودية على ما قدمته للمغرب في صراعه ضد الاستعمار، وردا كذلك على الزيارة السابقة للعاهل السعودي إلى المغرب. ومن الناحية الاقتصادية حاول الملك جلب الاستثمارات السعودية إلى المغرب. وسياسيًا تم إجراء مباحثات حول المد الناصري الذي كان يهدد العروش الملكية.

- **زيارة العراق**: تمت هذه الزيارة بتاريخ ٣١ يناير ١٩٦٠م، وقد وصف عبد الكريم قاسم محمد الخامس بالملك الشعبي كناية على ارتباطه بشعبه وبالحركة الوطنية المغربية. ودارت بينهما مباحثات تهم القضايا الثنائية للبلدين، إضافة إلى المشاكل بين الأقطار العربية، مع حرص المغرب على الاستفادة من التجربة العراقية في مجال التربية والتعليم، وتقديم منح للطلبة المغاربة لاستكمال الدراسة بالعراق، إضافة إلى استقدام أساتذة عراقيين للتدريس بالمغرب، كما حاول محمد الخامس الحصول على الدعم العراقي لقضية موريتانيا، كما أهدى الرئيس العراقي للمغرب العديد من الطائرات الحربية، الشيء الذي لن يجد الباحث ما يؤكده في المصادر المغربية.
- **زيارة الجمهورية المتحدة (مصر وسوريا)**: تناول الباحث السياق العام لهذه الزيارة، ولعل أبرزها التوجس من المد الناصري بالمغرب، حيث وجد مدرسين مصريين بالمغرب يعملون علة نقل الفكر الناصري للتلاميذ ولبعض القادة والزعماء. وأجملت الدراسة النقط التي حظيت بتغطية واسعة وهي منح محمد الخامس الدكتوراه الفخرية، ومشاركته في تدشين السد العالي، ولقائه بمحمد بن عبد الكريم الخطابي. ومن أبرز القضايا التي كانت محط نقاش بين الملك والرئيس المصري، الأوضاع المتوترة في العالم العربي، والتوجس من المد الناصري، كما طرح قضية المغرب مع موريتانيا بغية دعم الجمهورية المتحدة للمغرب، إضافة إلى رغبة المغرب في الاستغناء عن مدرسين مصريين ممن يعملون على نشر المد الناصري. بعد مصر توجه صوب سوريا الجزء الآخر من الجمهورية المتحدة، وقد حصل هناك ما نغص على الملك رحلته، حيث تفاجأ بفتح حقائبه وتفتيشها والتنصت عليه وعلى الوفد المرافق له.

بعنوان **حصيلة جولة محمد الخامس في المشرق العربي**، تناولت الدراسة ما جناه المغرب من هذه الزيارة، مقسما إياها إلى نتائج فورية وأخرى بعيدة المدى، بعضها اندثر وبعضها استمر وتعزز، ومن النتائج الفورية:

- تقليص الحملة الإعلامية في لبنان ضد السلطات المغربية، لكن هذه الحملة سرعان ما عادت إلى سابق عهدها مباشرة بعد إقالة عبد الله إبراهيم وحكومته، وتأجج بعد حرب الرمال بين المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣م، ثم زادت تفاقما مع اختطاف المهدي بن بركة في باريس سنة ١٩٦٥م.
- تبني الدول العربية المنضوية تحت لواء الجامعة العربية للقضية المغربية بشأن موريتانيا، حيث أعلنت عدم إقرارها باستقلال موريتانيا خارج السيادة للمغربية سنة ١٩٦٠. لكن هذا المكسب سرعان ما تبدد حينما أقدم الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي على الاعتراف بدولة موريتانيا، وشكل ذلك بداية فقدان المغرب للدعم العربي في هذا الملف.

من النتائج البعيدة المدى:

- استفادة المغرب في المجالين المالي والاقتصادي، حيث تدفقت الاستثمارات والقروض والهبات والمنح، خاصة من الكويت والسعودية.
- تدفق عدد كبير من المدرسين من مصر وسوريا والعراق ولبنان للتدريس في المغرب في كافة المستويات التعليمية.
- توطيد العلاقات السياسية بين المغرب وبعض الدول العربية، خاصة السعودية.
- انخراط المغرب في القضايا العربية، والقيام بأدوار مهمة، منها الوساطة في التوترات والأزمات بين الدول العربية، أو في الصراع العربي الإسرائيلي.

التعليق على الكتاب

(ا) من حيث الشكل:

كتبت الدراسة بلغة عربية رصينة وسلسة، ذات طابع أكاديمي تاريخي سهل وممتنع، لكن ما يمكن تسجيله من حيث الشكل:

- بعض الأخطاء المطبعية التي تكررت مرات عدة، منها على سبيل المثال (المجلس الوطني الاستشاري/ المجلس الوطني الاستشاري، مع إرهاب المغاربة/ مع إرهاب المغاربة، قبل الانتقال إلى/ قبل الانتقال إلى...).
- الطريقة التي تم اعتمادها في كتابة الإحالات، طريقة قديمة ومضيعة للوقت والجهد بالنسبة للقارئ، الذي يضطر إلى الانتقال إلى آخر كل فصل بغية مشاهدة الإحالة مرارا وتكرارا، وكان يحبذ إدراجها في أسفل كل صفحة، على اعتبار أن الإحالات أضحت جزءًا من الدراسة، ويمكن أن تتضمن تعاليق مهمة مكملة للمضمون.
- فيما يخص لائحة المصادر والمراجع نسجل سقوط كتاب محمد لومة الموسوم بسنوات الصمود وسط الإعصار، رغم الإشارة إليه في المتن، ويمكن أن

نظيف أيضا كتاب عبد الهادي بوطالب المعنون ب القضية العربية[٥١]، وهو كتاب صادر عن دبلوماسي مغربي تناول فيه العديد من القضايا التي تناولتها الدراسة أيضا بنوع من التفصيل، لكن الباحث استغنى عنه في دراسته هاته.

- من الأمور التي غفلت عنها الدراسة، تقديم تعريفات أو ترجمات لبعض الشخصيات المغربية غير المعروفة للقارئ العربي وربما حتى المغربي، لأن معرفة تلك الشخصيات والمهام المنوطة إليها جزء من فهم التفاعلات وسياقاتها ومواقعها، فتفاعل الدبلوماسي ليس هو تفاعل السياسي أو الكاتب العادي، كما أنه يمكن أن يقع خلط للقارئ في الأسماء، خاصة بين التهامي الوزاني ومحمد بن الحسن الوزاني، أو بين عبد الهادي التازي ومحمد التازي.

(٢) من حيث المضمون:

اعتمد الباحث على منهج كرونولوجي، محترمًا التسلسل الزمني للأحداث، خاصةً في الفصل الأول من الدراسة، مبتعدًا عن المنهج السردي، ومعتمدًا منهجًا تحليليًا تركيبيًا، كما اعتمد في أحيان كثيرة المنهج المقارن، من خلال مقارنة التفاعلات المغربية مع بعض الأحداث بالمشرق العربي، وأحيانًا وظف المنهج الاستقرائي للنصوص، مع إعطاء تحليله ووجهة نظره الخاصة، ولا ننسى أن الباحث نفسه، يعتبر شاهدًا ومصدرًا من مصادر تلك المرحلة.

جاء مضمون الكتاب غنيا بالأحداث التاريخية والسجالات والتقابلات بين الآراء، وغني بالمصادر المعايشة للحظة، خاصة أن جل مراجعه ومصادره مستقاة من شخوص فاعلين في الأحداث التي تناولتها الدراسة، مع الانفتاح على ما كتبه بعض المشارقة وكذلك بعض الغربيين، وهذا ما أغنى الدراسة، ويبقى السجل الرسمي المحتفظ به في أرشيف الدول العربية مغيبا، وبالتالي فالكشف عنه سيزيد من إغناء هذه الدراسة، وهذا الأمر كان الباحث على وعي به من خلال قوله "**...فإننا نعدم وثائق الدول العربية ومؤسساتها، إذ لا يتم الكشف عنها بسبب وضعية الأرشيف في البلدان العربية أولا ثم لحساسية ما تتضمنه هذه الوثائق بسبب طبيعة العلاقات بين الأنظمة العربية ومواقفها من بعضها البعض...**"[٥٢]، وهذه معضلة كل الباحثين في التاريخ الراهن، خاصة في دول العالم الثالث، بسبب التداخل بين العلم بصفة عامة والسياسة.

إضافة إلى ما سبق، لم تحظ القضية الفلسطينية باهتمام كبير في الدراسة، حيث تمت الإشارة إليها بشكل عرضي فقط، وهو ما يطرح السؤال، هل ضعف التفاعل المغربي مع القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة؟ أم لأسباب أخرى لم تتعرض لها الدراسة بنوع من التفصيل؟

خاتمة

يمكن اعتبار هذه الدراسة، إضافة نوعية للمكتبة التاريخية المغربية بصفة خاصة والعربية عامة، لما تميزت به من جدة في الموضوع، واحترافية في التناول، فهذه الدراسة تُعَدّ من الدراسات الأولى في بابها، نظرًا لأن معظم الدراسات التاريخية المغربية في الزمن الراهن، اهتمت بالعلاقات المغربية مع أوربا الغربية وخاصة فرنسا وإسبانيا، أو بالصراعات السياسية التي عرفها المغرب بعد الاستقلال، وقلما يلتفت إلى علاقته بالمشرق، على الرغم من الأدوار الطلائعية التي لعبها المشرق في مساندة القضية المغربية، منذ زيارة شكيب أرسلان التاريخية لمدينة تطوان سنة ١٩٣٠م. وبناء عليه نقول إن هذه الدراسة فتحت أفقًا للبحث أمام الطلبة والباحثين في الجامعات المغربية والعربية، وأكيد أن مجموعة من العناوين الفرعية داخل الكتاب، تشكل موضوعًا لأبحاث مستقلة أنار الباحث بها الطريق للباحثين الشباب بالخصوص.

الإِحَالاَتُ المرجِعيَّة

(١) أحمد المكاوي، **المغرب والمشرق العربي (١٩٥٠-١٩٦٠) صلات ومواقف**، الفاصلة للنشر، ط١، ٢٠٢٠.
(٢) (ص ٩-١٤).
(٣) (ص ١٥-٣٢).
(٤) (ص ٣٢-٥٥).
(٥) (ص ٥٥-٧٠).
(٦) (ص ٧٠-٩٣).
(٧) (٩٣-١١١).
(٨) (ص ١١٩).
(٩) (ص ١٤٣).
(١٠) (ص١٤٣-١٤٨).
(١١) (ص ١٤٨-١٦٤).
(١٢) (ص ١٦٤-١٩٥).
(١٣) (ص ١٩٥-٢٠١).
(١٤) (ص ٢٠٣).
(١٥) (ص ٢٢١-٢٢٤).
(١٦) (ص ٢٢٥ – ٢٣٠).
(١٧) (ص ٢٣١-٢٣٣).
(١٨) من بين هذه الكتاب نجد: **المغرب في تاريخه المنسي (جوانب من تاريخ المغرب بعيون عربية)**، جذور للنشر، ط١، ٢٠٠٦. **قضايا المغرب في مجلة المنار للشيخ رشيد رضا (١٨٩٨-١٩٣٥)**، منشورات أمل التاريخ الثقافة والمجتمع، ٢٠١٦. **"جوانب من الحضور الشامي في المغرب قبيل الحماية وإبانها"**، ضمن العلاقات المغربية الشامية قضايا منهجية، تنسيق عبد المجيد يبهيني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية –الجديدة-، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٠. **"دور الحسن الثاني في الشأن العربي بين هيكل والسماك"**، مجلة رهانات، العدد ٢٢، ٢٠١٢. **"من تجليات الحضور المغربي ببلاد الشام في النصف الأول من القرن ٢٠"**، ضمن جوانب من علاقات المغرب بالبلدان المتوسطية (مصر-بلاد الشام – فرنسا)، تنسيق عبد المجيد بيهيني، منشورات مختبر المغرب والبلدان المتوسطية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بالجديدة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر – الرباط، ط١، ٢٠١٥، ص ١١١ – ١٣٥. **"نظرات مشرقية إلى الخطابي والثورة الريفية"**، مجلة أمل التاريخ الثقافة والمجتمع، العدد ٥٠، ٢٠١٨، ص١٨٠ – ١٩٢.
(١٩) المكاوي، **المغرب والمشرق العربي (١٩٥٠-١٩٦٠)** صلات ومواقف، ص ٣.
(٢٠) المكاوي، مرجع سابق، ص ٤.
(٢١) حول هذا الموضوع يمكن العودة إلى: عبد العزيز الطاهري، **الذاكرة والتاريخ المغرب خلال الفترة الاستعمارية (١٩١٢-١٩٥٦)**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠١٦.
(٢٢) من مواليد ٢٣ دجنبر ١٩٢٣م بمدينة فاس، واحد من الوجوه السياسية البارزة في المغرب، كان ينتمي إلى حزب الشورى والاستقلال الذي تزعمه محمد بن الحسن الوزاني، تقلد عدة مناصب ديبلوماسية وأكاديمية منها أستاذا في المعهد المولوي التابع للقصر الملكي، ووزيرا للشغل والشؤون الاجتماعية، وكاتب الدولة للشبيبة والرياضة...ثم سفيرا للمغرب في واشنطن والمكسيك، من بين مؤلفاته المعتمدة في هذه الدراسة: ذكريات.. شهادات.. ووجوه، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة، ج٢، ١٩٩٣م. نصف قرن في السياسة، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠١.
(٢٣) ولد بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٢٨، سياسي مغربي، تقلد عدة مناصب دبلوماسية وحكومية، منها سفير للمغرب في العديد من الدول كالصين وإسبانيا والجزائر وبريطانيا، ثم رئيسا للوزراء سنوات ١٩٩٤ و١٩٩٥م، من أهم مؤلفاته المعتمدة في الدراسة: **المغرب والعالم العربي**، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ٢٠٠٨.
(٢٤) واحد من أبرز الوجوه السياسية المغربية وقادة الحركة الوطنية المغربية ضد الاستعمار، والزعيم الروحي لحزب الاستقلال، تقلد عدن مناصب حكومية، وكان غزير الإنتاج، حرر مواد صحفية عديدة في مجلة العلم، وصحراء المغرب، ومن مؤلفاته: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة الحديثة، تطوان، د.ت. دفاعًا عن وحدة البلاد، ط٢، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ٢٠٠٩.
(٢٥) كاتب ودبلوماسي مغربي من مؤلفاته: مذكرات سفير، مطابع الأنباء، الرباط، ج١، ٢٠٠٠.- تلك الأيام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥.
(٢٦) نظر إلى هذا الحلف على أنه صنيعة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.
(٢٧) كاتب مغربي من كتاباته: الجمهورية العربية المتحدة في ذكراها الثالثة، ضمن مجلة دعوة الحق، العددين ٧ و٨، ١٩٦١.- بعد سنتين، عبرة السويس، ضمن مجلة دعوة الحق، العددا، السنة ٢، ١٩٥٨.
(٢٨) واحد من أبرز الوجوه السياسية المغربية وقادة الحركة الوطنية المغربية بالشمال، من مؤلفاته المعتمدة في الدراسة: الرحلة الخاطفة (مشاهدات ولقاءات في القاهرة سنة ١٩٥٧)، منشورات جمعية تطوان أسمير، تطوان، ط١، ٢٠١٣.
(٢٩) كاتب وصحفي ومؤرخ وروائي مغربي، وواحد من أبرز الوجوه السياسية المنتمية لحزب الاستقلال، عين وزيرا للخارجية سنة ١٩٨٣، من أبرز مؤلفاته: مذكرات سياسية وصحافية، منشورات المعارف، الرباط، ط١، ٢٠١٠.
(٣٠) المكاوي، مرجع سابق، ص ٥٦.
(٣١) واحد من رجالات الحركة الوطنية المغربية، ومن الكتاب المهتمين بتاريخها، من مؤلفاته في المعتمدة في الدراسة: رحلاتي الحجازية (ارتسامات وذكريات عن ثلاث رحلات إلى الديار المقدسة)، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، ١٩٩٥.- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج٤، ٢٠٠٤.
(٣٢) صحافي وكاتب مغربي، من مواليد ١٩٣٠ بفاس، عمل مندوبا جهويا لوزارة الأنباء، ومندوبا عاما لشمال شرق

المغرب للمكتب الدائم لتسيق التعريب في الوطن العربين، من أبرز مؤلفاته: المقاومة والوجدان (عن الشعب والذات)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠.

(٣٣) المكاوي، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٣٤) زعيم سياسي يساري مغربي، وهو من أبرز رجالات الحركة الوطنية المغربية، وكان من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال في ١١ يناير ١٩٤٤م، شغل منصب أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، كما كان أول سفير للمغرب في باريس سنة ١٩٥٥ لمباشرة مفاوضات الاستقلال، من مؤلفاته: مذكرات بوعبيد، محمد الخامس والأمير الحسن (١٩٤٩-١٩٦١)، دار أبي رقراق، الرباط، ٢٠١٢.

(٣٥) المكاوي، مرجع سابق، ص ٩١.

(٣٦) نفسه، ص ٩٧.

(٣٧) واحد من رجال المعارضة المغربية، كان ينتمي إلى حزب الشورى والاستقلال.

(٣٨) فاعل سياسي مغربي، ينتمي إلى حزب الشورى والاستقلال الذي كان يشكل المعارضة وقتئذ.

(٣٩) محمد العلمي، **محمد الخامس**، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٧٥.

(٤٠) عبد الحق المريني، **ملحمة محمد الخامس**، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، ٢٠١٣.

(٤١) روم لاندو، **محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته**، تعريب ليلى أبو زيد، نشر المدارس، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٣.

(٤٢) جان وولف، **ملحمة عبد الخالق الطريس (حقيقة الحماية الفرنسية والإسبانية بالمغرب)**، ترجمة محمد الشريف، منشورات جمعية تطوان أسمير، تطوان، ط١، ٢٠٠٣.

(٤٣) محمد العابدي، **المغرب: ملك وشعب**، مطابع الشركة الصناعية، عمان، ١٩٦٠.

(٤٤) صلاح الشاهد، **ذكرياتي في عهدين**، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦.

(٤٥) محسن حسين، **من أوراق صحفي عراقي**، كتاب دبي للثقافة، رقم ٦٥، دبي، ط١، ٢٠١٢.

(٤٦) أحمد عسه، **المعجزة المغربية**، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٧٦-١٩٧٧.

(٤٧) محمد لومة، **سنوات الصمود وسط الإعصار** (أبرز المحطات النضالية في حياة الأستاذ عبد الله إبراهيم)، ٢٠٠٦.

(٤٨) هيرناندو دي لارماندي، **السياسة الخارجية للمغرب**، ترجمة عبد العالي بروكي، منشورات الزمن، الرباط، ط١، ٢٠٠٥.

(٤٩) حسين مجذوبي، "**الديبلوماسية المغربية بين الاحتكار الملكي والبحث عن التوازنات البراغماتية في الساحة الدولية منذ الاستقلال وحتى بداية القرن العشرين**"، مجلة وجهة نظر، العدد ٤٨، ٢٠١١.

(٥٠) المكاوي، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٥١) عبد الهادي بوطالب، **نظرات في القضية العربية**، دار الكتاب-الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧.

(٥٢) المكاوي، مرجع سابق، ص ٣.